

تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط

في ضوء معايير الجودة

م. م. خالد حميد فرحان

المديرة العامة لتربية الرصافة الثانية / قسم الاعداد والتدريب

الملخص

هدف البحث الحالي إلى الكشف عن درجة تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوب تحليل المحتوى، وتكونت العينة من كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط، واستخدمت بطاقة تحليل محتوى تكونت من (٣٢) مؤشراً. وبينت النتائج أن أكثر معايير الجودة تضميناً في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق كان (صدق المحتوى في الكتاب) بنسبة مئوية (٥٣.٣٪) وبدرجة تضمين متوسطة، يليه معيار (أسلوب عرض المادة في الكتاب) بنسبة مئوية (٢٨.٥٪) وبدرجة تضمين منخفضة، وفي المرتبة الأخيرة معيار (التقويم) بنسبة مئوية (١٨.٢٪) وبدرجة تضمين منخفضة. وفي ضوء ذلك يوصي البحث بإعادة النظر في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط وتركيزه على معيار التقويم. ودعوة المختصين والمعنيين بإعداد منهاج التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط للاستفادة من نتائج البحث الحالي.

الكلمات المفتاحية: كتاب التربية الأخلاقية، الصف الأول المتوسط، معايير الجودة.

Abstract;

This research aims to determine the extent to which quality standards are integrated into the content of the first-year intermediate school Moral Education textbook in Iraq. The study uses a descriptive-analytical approach with content analysis. The sample consists of the first-year intermediate school Moral Education textbook, and a content analysis checklist containing 32 indicators was employed. The results reveal that the most frequently incorporated quality standard in the textbook was "content validity" (53.3%), with a moderate degree of inclusion. This was followed by the "presentation style" standard (28.5%), with a low degree of inclusion, and finally, the "evaluation" standard (18.2%), also with a low degree of inclusion. Consequently, the study recommends revising the content of the first-year intermediate school Moral Education textbook, with an emphasis on the evaluation standard. It also encourages

specialists and those involved in the development of the first-year intermediate school Moral Education curriculum to utilize the findings of this research.

Keywords: Moral Education Textbook, First-Year Intermediate School, Quality Standards

مقدمة

تُعَدُّ التربية الأخلاقية من الركائز الأساسية في المناهج التعليمية، لما لها من دورٍ محوري في بناء شخصية المتعلم المتكاملة وتنمية سلوكه القيمي والاجتماعي. فهي لا تقتصر على نقل المعرفة النظرية المتعلقة بالقيم فحسب، بل تتعداها لتشكيل وعيٍ أخلاقي قادرٍ على التفاعل مع المواقف الحياتية اليومية، واتخاذ القرارات المسؤولة وفق معايير اجتماعية وثقافية محددة. ومن هذا المنطلق، يُعد محتوى كتب التربية الأخلاقية للمرحلة المتوسطة أداةً أساسية لتوجيه سلوك الطلبة وتعزيز فهمهم للقيم الفاضلة بطريقة منظمة وهادفة.

غير أن تحقيق أهداف التربية الأخلاقية لا يمكن أن يتم بمعزل عن تصميم المنهج وجودته، إذ إن وضوح الأهداف وتكامل المحتوى وقابليته للتطبيق العملي تُعد من أبرز العوامل التي تحدد مدى فاعلية التعليم الأخلاقي. فقد أكدت منظمة اليونسكو (٢٠٢٣، ٢٢) أن المناهج الفعالة يجب أن تراعي معايير الجودة في تنظيم المحتوى، والشمولية، والملاءمة للفئة العمرية، والقدرة على التحفيز والتفاعل. ويعني ذلك أن أي تقييم لمناهج التربية الأخلاقية لا يقتصر على المعلومات النظرية، بل يمتد إلى تحليل كيفية تقديم القيم وربطها بسلوكيات واقعية يمكن للطلبة تطبيقها في حياتهم اليومية، ويزداد هذا الدور أهمية في الصف الأول المتوسط، إذ تمثل هذه المرحلة انتقالاً من الطفولة المبكرة إلى المراهقة الأولى، وهي مرحلة تتطلب مناهج دقيقة تُنمّي قدرات التفكير الأخلاقي والاجتماعي، وتتيح فرصاً للتفاعل وتطبيق القيم في سياقات متعددة. فالمناهج المصممة وفق معايير الجودة تمنح الطلبة القدرة على التفكير الأخلاقي النقدي، ومقارنة المواقف المختلفة، واتخاذ قرارات مدروسة، بدلاً من الاكتفاء بالتلقين النظري للقيم (Nucci & Narvaez, 2019, 64).

وقد أظهرت دراسات تربوية كدراسة (Berkowitz & Bier, 2022) أن المناهج التي تراعي الجودة الشاملة في تصميمها مثل الترابط بين المفاهيم، ووضوح الأهداف القيمية، وإتاحة فرص التطبيق العملي تؤثر بشكل مباشر على فعالية التعليم الأخلاقي ومقدرة الطلبة على ممارسة القيم في حياتهم اليومية، ودراسة (Kassim, 2021) التي أكدت أن تحليل محتوى كتب التربية الأخلاقية يُسهم في الكشف عن مواطن القوة والضعف، ويتيح للمختصين والمعلمين تطوير المناهج بما يتوافق مع متطلبات العصر، وفي هذا السياق أولت وزارة التربية العراقية اهتماماً واضحاً بتعزيز التربية الأخلاقية في المناهج الدراسية، انطلاقاً من رؤيتها في بناء جيلٍ واعٍ بقيمه الوطنية والإنسانية. وقد أطلقت الوزارة عام ٢٠٢٢ "الاستراتيجية الوطنية للتربية الأخلاقية ٢٠٢٢-٢٠٣١" الهادفة إلى ترسيخ القيم والسلوكيات الإيجابية في

المجتمع المدرسي، وربط المناهج بحاجات المتعلمين الأخلاقية والاجتماعية (وزارة التربية العراقية، ٢٠٢٢، ٦).

وبناءً على ذلك، فإن تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة يُعدّ ضرورةً علمية وتربوية لتقييم مدى فاعلية الكتاب في تحقيق أهدافه التعليمية، وتقديم مقترحات تطويرية تسهم في تحسين جودة المنهج وغرس القيم الأخلاقية بصورة متكاملة.

مشكلة البحث:

تعد التربية الأخلاقية من المكونات التربوية الجوهرية لبناء الشخصية القيمية لدى المتعلمين، وبصفة خاصة في المرحلة المتوسطة، إذ تمثل جسراً بين التعلم النظري والسلوك الأخلاقي لدى الطالب. ورغم الدراسات التي أجريت في العراق كدراسة الصائغ (٢٠٢١) حول مدى تضمين القيم الأخلاقية في كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي، ودراسة كاظم (٢٠١٩) حول تمثيل القيم الأخلاقية والجمالية في كتب الأدب والنصوص، تظل هناك فجوة بحثية تتمثل في تحليل منظم ودقيق لمحتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط وفق معايير الجودة.

ومن خلال ملاحظة الباحث أثناء عمله معلماً لمادة التربية الأخلاقية في هذه المرحلة، تبين أن ثمة تفاوتاً واضحاً في التزام المنهج بمعايير الجودة، إذ تظهر بعض الدروس غنية بالمضامين القيمية والأنشطة التفاعلية التي تحفز الطالب على التأمل والممارسة، بينما يغلب على دروس أخرى الطابع التقريري الذي يقتصر على عرض المفاهيم بطريقة مباشرة دون ربطها بمواقف حياتية واقعية. كما لاحظ الباحث أن نسبة كبيرة من الأنشطة لا تتضمن فرصاً كافية للطلبة لتطبيق القيم في مواقف عملية، في حين أن أدوات التقويم غالباً ما تركز على الحفظ والاسترجاع أكثر من ملاحظة السلوك القيمي في الميدان. وتُظهر هذه المؤشرات أن المحتوى الحالي لا يحقق بدرجة كافية متطلبات الجودة الشاملة في تصميم المناهج، مما ينعكس على قدرة المادة في بناء وعي أخلاقي فعّال لدى الطلبة. وفي ضوء هذه الملاحظات قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية في محافظة بغداد الرصافة الثانية بالعراق، شملت (١٥) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الأخلاقية من الصف الأول المتوسط، حيث أجريت مقابلة معهم ومناقشتهم حول واقع تنفيذ المادة ومدى انسجام محتواها مع معايير الجودة التعليمية. ومن خلال تحليل الملاحظات الميدانية، تبين أن (٦٨٪) من المعلمين يجدون أن الكتاب بحاجة إلى إعادة تنظيم يضمن تكامل المحتوى مع القيم السلوكية، بينما يرى (٧٤٪) أن الأنشطة لا تحقق الشمولية المطلوبة، وأنها لا تراعي الفروق الفردية بين الطلبة في تمثيل القيم. في المقابل أشار عدد قليل من المعلمين إلى أن الكتاب يتضمن بعض المحاولات الجيدة لتقريب القيم من واقع الطالب، لكنها تبقى محدودة وغير كافية لإحداث أثر مستدام في سلوك الطلبة اليومي.

ومنه تشير هذه النتائج الميدانية بوضوح إلى وجود فجوة بين أهداف التربية الأخلاقية ومحتوى الكتاب المدرسي، ما يستدعي تحليلاً علمياً منظماً لمحتواه في ضوء معايير الجودة الشاملة، من حيث مدى

شمول الموضوعات، واتساق القيم المطروحة ومدى توافق الأنشطة والأساليب التعليمية مع الأهداف السلوكية المنشودة. ومن هنا تبرز مشكلة البحث الحالية التي تتمثل في السؤال الرئيس الآتي: **ما مدى تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق؟**

أهمية البحث

١- الأهمية النظرية

- يسهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بالتربية الأخلاقية، وخصوصاً في تقييم جودة محتوى الكتب المدرسية وقدرتها على تنمية القيم والسلوكيات الإيجابية لدى الطلبة.
- تسلط الضوء على دور الكتاب كمكون أساسي في بناء الشخصية القيمية للطلبة، وتكشف مدى توافق محتواه مع معايير الجودة الشاملة مثل الشمولية والتدرج والملاءمة الثقافية والتطبيق العملي.
- تعزز الجهود البحثية العربية في مجال التربية الأخلاقية من خلال التركيز على تقييم المحتوى التعليمي وفق معايير الجودة، بدلاً من الاقتصار على دراسة أداء الطلبة فقط.
- أهمية المرحلة المتوسطة، وبصفة خاصة الصف الأول، كونها مرحلة انتقالية حساسة تتطلب مناهج منظمة تتيح للمعلم والطالب فرصاً للتفاعل وتطبيق القيم في سياقات حياتية متنوعة.

٢- الأهمية التطبيقية

- من المتوقع أن تقدم نتائج البحث تحليلاً دقيقاً عن درجة تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق، بما يساعد في تطوير المناهج التعليمية وتحسين فعاليتها.
- تساعد المعلمين والمشرفين التربويين في تصميم برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز مهارات استخدام الكتب التعليمية بكفاءة، وربط القيم النظرية بالممارسات اليومية للطلبة.
- قد تمكن صانعي القرار في وزارة التربية العراقية من وضع خطط تطويرية مستندة إلى مؤشرات ميدانية دقيقة، تعزز من جودة التعليم الأخلاقي وتطبيقه على أرض الواقع.

أهداف البحث:

- تمثل الهدف الرئيس للبحث في الكشف عن درجة تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق. ويتفرع عنه الأهداف الفرعية الآتية:
- ١. الكشف عن درجة تضمين معيار صدق المحتوى في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق.
- ٢. الكشف عن درجة تضمين معيار أسلوب عرض المادة في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق.

٣. الكشف عن درجة تضمين معيار التقويم في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق.

أسئلة البحث

تمثل السؤال الرئيس للبحث في: ما درجة تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق؟
ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما درجة تضمين معيار صدق المحتوى في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق؟

٢. ما درجة تضمين معيار أسلوب عرض المادة في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق؟

٣. ما درجة تضمين معيار التقويم في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق؟

حدود البحث: تتضمن حدود البحث النقاط التالية:

١. الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م.

٢. الحدود المكانية: تم تطبيق البحث على محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط للمرحلة المتوسطة بالعراق للعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م.

- الحدود الموضوعية: تمثلت في تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط للعام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥ م وفق معايير الجودة التي تم تحديدها في البحث الحالي وهي (صدق المحتوى في الكتاب، أسلوب عرض المادة في الكتاب، التقويم). مقتصرًا على وحدة التحليل وهي الموضوع. وتم التحليل على المحتوى العلمي للكتاب وتقويم الفصول دون التطرق لمقدمات وفهارس الكتب، ودليل مراجعة الوحدة، والاختبارات المقننة في نهاية كل وحدة.

مصطلحات البحث:

تحليل المحتوى: "أحد الأساليب البحثية المنهجية المستخدمة في الدراسات الاجتماعية والتربوية والإعلامية، ويقصد به عملية منظمة وموضوعية لتحديد خصائص معينة في المحتوى، ويعتمد على ترميز المعلومات وتصنيفها إلى فئات ومعايير محددة مسبقًا، بما يتيح للباحث تفسير البيانات الكمية أو النوعية بصورة علمية دقيقة تساعد في فهم الظواهر المدروسة" (Krippendorff, 2018).

ويعرف إجرائياً: الأسلوب الذي يتبعه الباحث لدراسة محتوى كتاب التربية الأخلاقية المقرر للصف الأول المتوسط في العراق الذي يدرس لعام ٢٠٢٥-٢٠٢٦ م، من خلال فحص عناصره وتحليلها بطريقة منظمة تهدف إلى الكشف عن مدى تضمين معايير الجودة فيه. ويتحقق ذلك عبر تحليل مكونات المحتوى التعليمي إلى وحدات قابلة للتحليل ثم تصنيفها ضمن فئات محددة مسبقًا، ورصد تكرارها ونسب

وجودها، بما يسمح باستخلاص مؤشرات دقيقة حول درجة تضمين الكتاب لمعايير الجودة (صدق المحتوى في الكتاب، أسلوب عرض المادة في الكتاب، التقويم).

معايير الجودة: "عبارة عن هيكل تنظيمي، ومهام وإجراءات وعمليات ومصادر تطبيق وممارسة إدارة الجودة" (أبو عنزة، ٢٠٠٩، ١٠).

وتعرف إجرائياً: مجموعة المواصفات والشروط، التي ينبغي توافرها في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط (صدق المحتوى في الكتاب، أسلوب عرض المادة في الكتاب، التقويم).

الصف الأول المتوسط: هو الصف الأول من المرحلة المتوسطة، يليه الصفين الثاني والثالث المتوسط (وزارة التربية، ٢٠١٠، ١٨).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: صف دراسي يقع في أول المرحلة المتوسطة، يصل إليه الطلبة بعد نجاحهم في مرحلة التعليم الابتدائي.

الخلفية النظرية للبحث:

١- معايير اختيار المحتوى:

تتعدد وجهات النظر حول كيفية اختيار المحتوى الدراسي المناسب، وقد أشار Kimposton (1989) إلى وجود اتجاهين رئيسيين في هذا المجال:

يركز الاتجاه الأول على تقديم المعرفة بصورة منظمة ومنطقية للمتعلمين، حيث يُمنح مضمون المادة التعليمية الأولوية القصوى، دون أن يكون هناك تخطيط تفصيلي للجوانب الأخرى من عملية التعلم. أما الاتجاه الثاني، فيقوم على ربط عملية اختيار المحتوى بالأهداف التعليمية المحددة مسبقاً، بحيث تنطلق عملية بناء المحتوى من تلك الأهداف وتُحدّد في ضوءها. ولضمان جودة المحتوى، لا بد من مراعاة مجموعة من المعايير، أهمها:

- صدق المحتوى، أي دقته وصحته العلمية وارتباطه بالأهداف التعليمية ومواكبته للتطورات الحديثة.
- اتساقه مع الواقع الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه المتعلم، وانسجامه مع القيم السائدة في المجتمع.
- تحقيق التوازن بين الشمول والعمق، وبين الجانب النظري والتطبيقي، وبين حاجات الفرد والمجتمع.
- مراعاة ما يمتلكه المتعلم من خبرات سابقة، إلى جانب تلبية احتياجاته المستقبلية في التعليم والحياة (Kimposton, 1989, 127).

٢- معايير جودة محتوى المادة التعليمية وعرضها

أصبح الاهتمام بجودة المحتوى التعليمي سمة واضحة في التعليم المعاصر، إذ لم يعد كافياً أن تتضمن المقررات أهدافاً عامة، بل ينبغي أن تتمتع المادة التعليمية بمستوى عالٍ من الجودة والاتقان، نظراً

لتنوع مصادر المعرفة واتساع نطاقها. ويشير ياسين (٢٠٠٨، ٢٣) إلى أن جودة المحتوى تعد من الركائز الأساسية لتطوير التعليم وضمان فاعلية عملياته ومخرجاته.

ويرى مرعي والحيلة (٢٠١٤) أن المحتوى الجيد للوحدات التعليمية يتميز بعدة خصائص، من أبرزها: أن يتضمن في بدايته رسماً توضيحياً يعبر عن مضمون الوحدة، وأن تُقسّم الوحدة إلى موضوعات قصيرة ومتراصة، بحيث يعالج كل موضوع مفهوماً رئيسياً. كما يجب أن يُقدّم المحتوى بتسلسل منطقي ونفسي من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد، وأن يتخلله تساؤلات وأنشطة ومصادر تعلم متنوعة. كذلك ينبغي أن تكون اللغة المستخدمة سليمة وواضحة، وأن تُعرض المفاهيم الجديدة بطريقة مبسطة ومتراصة، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين. كما يُستحسن استخدام وسائل إيضاح جذابة ومطبوعة بأسلوب مميز، مع تسليط الضوء على النقاط المهمة، واختتام كل وحدة بخلاصة موجزة ولمحة تمهيدية للوحدة التالية.

أما مقدمة الكتاب المدرسي، فيُفترض أن تتضمن الأهداف العامة للمقرر، وتوضح أهمية المادة التعليمية، وتستعرض الوحدات والأنشطة وأساليب التقويم الذاتي، إضافة إلى الإشارة إلى المبادئ التربوية والنفسية التي روعيت أثناء إعداد المحتوى وتنظيمه (مرعي والحيلة، ٢٠١٤، ٢٦٠-٢٦١).

٣- معايير جودة أساليب التقويم:

تُعد أساليب التقويم من أهم مكونات المنهج الدراسي، إذ تسهم في قياس مدى تحقق الأهداف التعليمية في مجالاتها المعرفية والمهارية والوجدانية. ولأن التقويم عملية شاملة، فمن الضروري أن تتوفر أدواته لتشمل مختلف جوانب شخصية المتعلم. ويرى مرعي والحيلة (٢٠١٤) أن التقويم الجيد في نهاية كل موضوع أو وحدة يجب أن يتصف بما يلي: أن تتوزع الأسئلة على جميع المفاهيم الأساسية، وأن تكون متنوعة بين المقالية والموضوعية، مع توفير تغذية راجعة فورية للطلاب، ووجود معايير محددة للإتقان. كما يؤكد (سلمة والحارثي، ٢٠٠٥) أن التقويم الفعّال هو الذي يركّز على أداء المتعلم الفعلي في مواقف تعليمية حقيقية، وليس على حفظ المعلومات فقط. ويتطلب ذلك أن تكون أدوات التقويم قادرة على قياس الأداء القابل للملاحظة، وأن تتصف بالمصادقية في تمثيل مواقف الحياة الواقعية، إضافة إلى صدق المحتوى وشموله لجميع المجالات التعليمية، مع القدرة على تحديد مستوى التقدم الفردي لكل طالب (ص ٢٣٥).

الدراسات السابقة:

عرض الباحث الدراسات السابقة العربية ثم الأجنبية وذلك من الأقدم إلى الأحدث.

١- الدراسات العربية:

دراسة المالكي والمالكي (٢٠٢٠) بعنوان: مدى توافر معايير الجودة الشاملة في محتوى كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية

هدف هذا البحث إلى تحديد معايير الجودة الشاملة الواجب توافرها في محتوى كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية، والكشف عن مدى توافرها بالمحتوى. وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال إعداد قائمة تتضمن معايير الجودة، وقد تكونت القائمة في صورتها النهائية من ٣ معايير و ١٦ مؤشر، وتم إعداد بطاقة لتحليل محتوى كتب الرياضيات في ضوء قائمة معايير الجودة المقترحة وتكونت عينة البحث من كتابي الرياضيات للصف الأول المتوسط للفصلين الدراسيين الأول والثاني، وتم استخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة بالتكرارات والنسب المئوية لحساب نسب توفر معايير الجودة بمحتوى كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط، وقد توصلت نتائج البحث إلى توافر معايير الجودة في مقرر الرياضيات للصف الأول المتوسط بتكرار بلغ (٥٢٦) حيث جاء معيار صدق المحتوى العلمي وحداثته ودلالته في المرتبة الأولى بنسبة مئوية بلغت ٤٥٪، وجاء معيار التوازن بين شمول المحتوى وعمقه في المرتبة الثانية بنسبة مئوية بلغت (٣٨٪)، وجاء معيار ارتباط المحتوى بالمجتمع والتقنية بنسبة مئوية بلغت (١٧٪).

دراسة الركابي (٢٠٢١) بعنوان: تقويم كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة

يهدف البحث الحالي إلى (تقويم كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة) ولتحقيق هدف البحث اعتمد الباحث المنهج الوصفي (المسحي)، إذ تكون مجتمع البحث من المدرسين والمدرسات الذين يدرسون مادة اللغة العربية في المدارس المتوسطة والثانوية في محافظة بابل واستعمل الباحث العينة القصدية وذلك لكي تكون ممثلة لمجتمع الدراسة أما أداة البحث فكانت استبانة تحتوي على معايير الجودة الشاملة لكتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط والتي أعدها الباحث بعد الرجوع إلى المصادر والأدبيات والدراسات التي تناولت معايير الجودة الشاملة للكتاب المدرسي وأظهرت نتائج البحث ما يأتي: إن كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط لم تتوافر فيه معايير الجودة الشاملة لا سيما الأهداف، وإن كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط يفتقر لمقدمة جيدة تساعد الطالب والمدرس في استعمال الكتاب وبيان موضوعاته وأسلوب عرض المحتوى وبيان الوسائل التعليمية المساعدة وقلة اهتمام مؤلفي كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط بتصنيف الأهداف التربوية إلى عامة وخاصة وسلوكية وكتابة الأهداف السلوكية في بداية كل موضوع.

دراسة طاهر (٢٠٢١) بعنوان: تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث المتوسط من وجه نظر المدرسين وفق معايير معينة

استهدف البحث الحالي التعرف على مدى تحقق محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث المتوسط المعايير الحديثة من وجه نظر المدرسين. تكونت عينة البحث من (٢٣) مدرساً ومدرسة للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨م)، تم اختيارهم عشوائياً من عدد غير محدد من المدارس من ثانويات الجانب الأيسر لمدينة الموصل بواقع (١٣) مدرساً و(١٠) مدرسات. ولتحقيق هدف البحث أعد الباحث مقياساً

مكوناً من (٢٥) فقرة ثلاثية البدائل، طبق المقياس على أفراد عينة البحث، توصل إلى النتائج الآتية: هناك تباين في تحديد مستوى التقويم لكتاب التربية الإسلامية للمعايير المحددة لكن جلها كانت متحققة بشكل عام. وتقارب وجهة نظر أفراد عينة البحث من الذكور والإناث في مستوى تقويم كتاب مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر مدرسي المادة ومدرساتها في المرحلة المتوسطة. وعدم وجود فروق ذو دلالة إحصائية بين مجالات التقويم تبعاً لمتغير الجنس (ذكور-إناث).

٢- الدراسات الأجنبية:

دراسة فيتريا (Fitria, 2022) بعنوان:

Quality of English Textbook Work in Progress for SMA/SMK/MA Class X in Edition 2022: A Content Analysis

جودة العمل الجاري على كتاب اللغة الإنجليزية للصف العاشر في SMA/SMK/MA في إصدار ٢٠٢٢: تحليل المحتوى.

يصف هذا البحث جودة كتاب مدرسي للغة الإنجليزية "قيد التنفيذ" لطلاب SMA/SMK/MA للصف العاشر، وخاصةً إصدار عام ٢٠٢٢. هذا البحث عبارة عن تحليل محتوى. يُظهر التحليل أن الكتاب يتكون من فصول وموضوعات الفصل والأهداف التعليمية والأسئلة للتفكير فيها، والمهام (المشروع) ومراجعة الفصل والإثراء والتأمل والتقييم. كتاب نظرية الجودة من تأليف جرين وبيتي (١٩٧١)، يتمتع هذا الكتاب بجودة جيدة بناءً على عشرة معايير بما في ذلك (١) جذب اهتمام الطلاب من خلال ألعاب مثل البنغو وألعاب الطاولة. (٢) تحفيز الطلاب باستخدام المواد السمعية والبصرية (الصور/مقاطع الفيديو) والقيام بمشروع التصميم. (٣) تحميل/احتواء الرسوم التوضيحية المثيرة للاهتمام في الرسوم المتحركة/الكاريكاتير. (٤) مراعاة الجوانب اللغوية والتحدث عن مهارات اللغة الإنجليزية بما في ذلك الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة والمفردات والقواعد والتراكيب. (٥) الاتصال بموضوعات أخرى، مثل تلك المتعلقة بموضوعات الرياضة وعلم النفس (الصحة العقلية) والصحة والتغذية. (٦) تحفيز نشاط الطلاب، وخاصةً في إنجاز المهام/المشاريع الفردية. (٧) تجنب المفاهيم الغامضة واستخدام مفاهيم واضحة، وخاصةً في تعليمات إنجاز شيء ما بناءً على الصور المعروضة. (٨) وضوح وجهة النظر، وخاصةً من منظور الشخص الثاني. (٩) التركيز على القيم الأخلاقية للطلاب/القراء، مثل قصة مالين كوندانج وقصة ذات الرداء الأحمر. (١٠) احترام شخصية الطالب وتقديرها. الكتاب المدرسي مناسب وملائم لمستخدميه (طلاب المرحلة الثانوية). أما من حيث اللغة، فهو كتاب تواصل، سهل الفهم للطلاب، ولا يحتوي على أي محرض أو ما شابه.

دراسة افيندي وآخرون (Efendi et al., 2023) بعنوان

An analysis of the content validity of the English textbook

تحليل صدق المحتوى لكتاب اللغة الإنجليزية

أجريت هذه الدراسة لتحديد جودة الكتب المدرسية للغة الإنجليزية التي يستخدمها طلاب المرحلة الثانوية في الصف العاشر. وإلى إيجاد صلاحية محتوى الكتاب المدرسي للغة الإنجليزية. وهو بحث نوعي وتستخدم الوثائق كمواود تحليلية. بالإضافة إلى ذلك استخدم الباحثون قائمة التحقق من تقييم ELT لجمع البيانات. استخدمت هذه الدراسة ٥٦ معياراً مقسماً إلى ٤ فئات. وتبين أن هناك ٥٣ معياراً تم استيفائها أو نسبة (٩٤.٦٤٪) مع فئة مثالية. تتجاوز نسبة صلاحية المحتوى حد أكثر من (٨٠٪) للفئة المثالية، و(٦٠-٨٠٪) للفئة التي تحتاج إلى تعديل، وأقل من (٦٠٪) للفئة غير المناسبة ومنه يمكن ملاحظة أن اللغة الإنجليزية تتمتع بجودة مثالية.

دراسة بينك ووانج (Ping & Wang, 2023)

بعنوان:

A Study on the Representation of Global Competence in English Textbooks for Higher Vocational Education in China

دراسة حول تمثيل الكفاءة العالمية في الكتب المدرسية باللغة الإنجليزية للتعليم المهني العالي في الصين.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تمثيل الكفاءة العالمية في الكتب المدرسية باللغة الإنجليزية للتعليم المهني العالي في الصين. وقد تم تطوير إطار نظري ثنائي الأبعاد للكتب المدرسية قائم على الكفاءة العالمية، بما في ذلك أربعة مؤشرات للكفاءة العالمية (رأسي) وثلاثة أبعاد لمحتوى الكتاب المدرسي (أفقي). ومن خلال الجمع بين تحليل المحتوى النوعي والكمي، تم تحليل تمثيل الكفاءة العالمية في مجموعة من الكتب المدرسية الصينية للغة الإنجليزية المهنية العليا (كتب النسخة D) من حيث مستوى المحتوى وموقع العرض وشكل التمثيل. وأظهرت النتائج أن الكتب المدرسية للنسخة D غطت جميع مؤشرات الكفاءة العالمية، ومن بينها مؤشر المعرفة وفهم الكفاءة العالمية هو الأكثر والمواقف والقيم هي الأقل. وقد تم تقديم المؤشرات الفرعية الستة عشر للكفاءة العالمية بشكل مختلف في مستويات المحتوى، ضمناً في موقع العرض، وباعتبار "فهم القراءة" و"التواصل الشفهي" و"التطبيق المتكامل" أشكال التمثيل الرئيسية. يعد هذا الإطار النظري امتداداً لنظرية الكفاءة العالمية في دراسة الكتب المدرسية، كما أنه أداة مفيدة لتحليل محتوى المعرفة غير اللغوية في الكتب المدرسية باللغة الإنجليزية.

التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة موضوعات مرتبطة بالبحث الحالي، خاصة فيما يتعلق بتقويم محتوى الكتب المدرسية ودرجة توافقها مع معايير الجودة، إلا أنها تختلف مع البحث الحالي في عدة جوانب. من حيث المنهجية، اتبعت معظم الدراسات العربية مثل دراسة المالكي والمالكي (٢٠٢٠) ودراسة الركابي (٢٠٢١) ودراسة طاهر (٢٠٢١) المنهج الوصفي التحليلي أو المسحي، فيما استخدمت الدراسات الأجنبية مثل دراسة (Efendi et al. (2023 و (Ping & Wang (2023 مزيجاً من التحليل النوعي والكمي أو

تحليل محتوى معمم، بينما يتميز البحث الحالي باستخدام منهج التحليل المحتوى الوصفي التحليلي مع التركيز على الكتاب المدرسي لطلاب الصف الأول المتوسط.

أما الأهداف، فتتشابه جميع الدراسات في الاهتمام بـ تقييم جودة محتوى الكتب المدرسية ومدى تحقق معايير الجودة، ولكنها تختلف في محور التركيز؛ فالدراسات العربية ركزت على المعايير العامة للكتب المدرسية، بينما ركزت الدراسات الأجنبية على الجوانب النوعية، مثل تمثيل الكفاءة العالمية أو جودة المحتوى في اللغة الإنجليزية. البحث الحالي يركز تحديداً على مدى تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط، مع مراعاة عناصر المحتوى، بما يحقق صلة واضحة بالمتعلمين والمجتمع.

وبالنسبة لأدوات الدراسة، فقد اعتمدت الدراسات العربية غالباً على استبانات أو بطاقات تحليل محتوى استناداً إلى معايير الجودة (المالكي والمالكي، ٢٠٢٠؛ الركابي، ٢٠٢١؛ طاهر، ٢٠٢١)، بينما استخدمت الدراسات الأجنبية قوائم تحقق مفصلة ومعايير متقدمة لتقييم المحتوى (Fitria, 2022)؛ (Efendi et al., 2023) في البحث الحالي، تم إعداد أداة تحليل محتوى متخصصة تتوافق مع معايير الجودة التربوية لمحتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط.

فيما يخص العينة، ركزت الدراسات العربية على كتب مواد محددة (الرياضيات، اللغة العربية، التربية الإسلامية للصفوف العليا)، مع عينات مدرسية أو كتابية، بينما استهدفت الدراسات الأجنبية كتب اللغة الإنجليزية للمرحلة الثانوية أو التعليم المهني. البحث الحالي يتميز بالتركيز على كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق، ما يجعله أكثر تحديداً وملاءمة لمستوى الصف المستهدف.

موقع البحث الحالي: يتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في عدة نقاط رئيسية: فهو يركز على كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق، بينما تناولت الدراسات السابقة كتب مواد أخرى أو صفوف أعلى، ويعتمد على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام تحليل المحتوى بشكل دقيق، ويستخدم أداة تحليل محتوى متخصصة تراعي معايير الجودة التربوية، مع التركيز على جميع عناصر المحتوى الأساسية، ما يجعلها أكثر تخصصاً وشمولية مقارنة بالدراسات السابقة.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال أسلوب تحليل المحتوى؛ لمناسبته لموضوع البحث، وهو أسلوب بحثي لرصد التكرارات المنظمة لوحدة التحليل المختارة، سواء كانت كلمة، أو موضوعاً، أو مفردة، أو وحدة قياس (العساف، ٢٠١٦).

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع كتب التربية الأخلاقية في المرحلة المتوسطة والتي تدرس في العراق للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، وتكونت العينة من كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط بطبعته الأولى عام ٢٠٢٤. ويبين الجدول الآتي وصف خصائص الكتاب عينة البحث

الجدول (١) وصف خصائص الكتاب عينة البحث

الوحدة	عنوان الوحدة	عدد الدروس
الأولى	المسؤولية الفردية والاجتماعية	٤
الثانية	التعامل مع الصحة الفردية والمجتمعية	٤
الثالثة	الحضارة والتراث	٤
الرابعة	ثقافة الشمول المالي والترشيد	٤
الخامسة	التكنولوجيا	٤
	المجموع	٢٠

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث والاجابة عن اسئلته تم بناء أداة البحث المتمثلة في بطاقة لتحليل محتوى مقرر التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة. وقد تكونت الأداة من ثلاثة معايير من معايير الجودة، ويشتمل كل معيار على عدد من المؤشرات وهي (صدق المحتوى في الكتاب، أسلوب عرض المادة في الكتاب، التقويم)، موزعة كالآتي:

الجدول (٢) معايير الجودة ومؤشراتها في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط

م	معيير الجودة	عدد المؤشرات
١	صدق المحتوى في الكتاب	١٩
٢	أسلوب عرض المادة في الكتاب	٦
٣	التقويم	٧
	المجموع	٣٢

صدق المحتوى لبطاقة التحليل:

تم عرض البطاقة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين وطلب منهم إبداء رأيهم وملاحظاتهم من حيث الصياغة اللغوية، ومناسبة المؤشرات لمحتوى موضوع البحث ومدى انتمائها لمعايير الجودة، وقد أبدى السادة المحكمون آراءهم ولم يتم إجراء أي تعديل على البطاقة.

ثبات بطاقة التحليل:

قام الباحث بتحليل الوحدة الأولى بعنوان (المسؤولية الفردية والاجتماعية) من كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط للمرة الأولى، وبعد مدة زمنية قدرها ٢٠ يوماً أعاد التحليل مرة ثانية ثم حسب

معامل الثبات بين مرتبي التحليل، كما اتفق الباحث مع معلم آخر ليقوم بتحليل الوحدة الأولى من الكتاب ذاته، ثم حساب نسبة الاتفاق بين تحليله وتحليل الباحث الآخر باستخدام معادلة كوب للثبات (Coper)،

$$\text{معامل الثبات} = (\text{عدد مرات الاتفاق} // (\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف})) \times 100$$

والجدول الآتي يبين ثبات التحليل:

الجدول (٣) ثبات بطاقة التحليل للباحث من خلال التحليلين الأول والثاني

م	معياري الجودة	التحليل الأول للباحث	التحليل الثاني للباحث	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	معامل الثبات
١	صدق المحتوى في الكتاب	٤٢	٤١	٤١	١	٩٨٪
٢	أسلوب عرض المادة في الكتاب	٣١	٣٠	٣٠	١	٩٧٪
٣	التقويم	٩	١٠	٩	١	٩٠٪
	المجموع	٨٢	٨١	٨٠	٣	٩٦٪

يلاحظ من الجدول (٣) أن نسب معامل الثبات بلغت للمعايير على التوالي (٩٨٪، ٩٧٪، ٩٠٪) وللبطاقة ككل (٩٦٪)، وعليه فإن بطاقة تحليل المحتوى تتصف بدرجة مناسبة من الثبات من خلال التحليلين الأول والثاني للباحث.

الجدول (٤) ثبات بطاقة التحليل للمحلل الأول والثاني

م	معياري الجودة	المحلل الأول (الباحث)	المحلل الثاني	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاف	معامل الثبات
١	صدق المحتوى في الكتاب	٤٢	٤٠	٤٠	٢	٩٥٪
٢	أسلوب عرض المادة في الكتاب	٣١	٣٠	٣٠	١	٩٧٪
٣	التقويم	٩	١٠	٩	١	٩٠٪
	المجموع	٨٢	٨٠	٧٩	٤	٩٥٪

يلاحظ من الجدول (٤) أن نسب معامل الثبات بلغت للمعايير على التوالي (٩٥٪، ٩٧٪، ٩٠٪) وللبطاقة ككل (٩٥٪)، وعليه فإن بطاقة تحليل المحتوى تتصف بدرجة مناسبة من الثبات من خلال التحليلين للمحلل الأول والثاني.

خطوات التحليل:

تمثلت خطوات تحليل الكتاب بالآتي:

١. الهدف من التحليل: تهدف عملية التحليل للكشف عن درجة توفر معايير الجودة التي تم إعدادها مسبقاً في مقرر التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط.
٢. عينة التحليل: تكونت عينة التحليل من كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط.
٣. فئات التحليل: تحددت فئات التحليل في البحث الحالي بمعايير الجودة (صدق المحتوى في الكتاب، أسلوب عرض المادة في الكتاب، التقويم).

٤. وحدة التحليل: "توجد خمسة أنواع لوحدة التحليل هي: الكلمة والفقرة والموضوع والشخصية ومقياس المساحة والزمن" وتم اعتماد الموضوع كوحدة للتحليل، لمناسبتها لطبيعة البحث وأهدافه.

٥. ضوابط عملية التحليل:

- تم تحليل كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط للعام الدراسي بطبعته الأولى عام ٢٠٢٤م.
- شمل التحليل كل ما يتضمنه المحتوى من فقرات، وأفكار، ونصوص، وأنشطة، وأمثلة توضيحية وصور وأشكال، وأسئلة وتمارين، ومربعات إثراء.
- في حال اشتمل المحتوى، أو المثال، أو النشاط، أو النص على أكثر من فكرة تحقق عدداً من المؤشرات، تم احتسابه كتكرار لكل مؤشر يحققه.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

اعتمد على الأساليب الإحصائية الآتية:

معادلة كوبر لحساب ثبات المحللين.

التكرارات والنسب المئوية.

استخدم مقياس ليكرت الثلاثي للدلالة على درجة تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق وفقاً للتدرج (درجة منخفضة، درجة متوسطة، درجة مرتفعة)، وقد استخرج طول هذه الفئات للمقياس بناء على تصنيف النسب المئوية وتقسيمها إلى ثلاثة فئات متساوية وحساب طول الفئة من خلال القانون الآتي:

$$\text{طول الفئة} = (\text{أكبر نسبة مئوية} - \text{أصغر نسبة مئوية}) / 3$$

$$\text{طول الفئة} = 3 / (100 - 0) = 33.3\%$$

وبين الجدول الآتي معيار الحكم على درجة تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق:

الجدول (٥) معيار الحكم على درجة التضمين

درجة التضمين	النسبة المئوية	
	من	إلى
معدومة	٠٪	
منخفضة	أكثر من ٠٪	٣٣.٣٪
متوسطة	٣٣.٤٪	٦٦.٦٪
مرتفعة	٦٦.٧٪	١٠٠

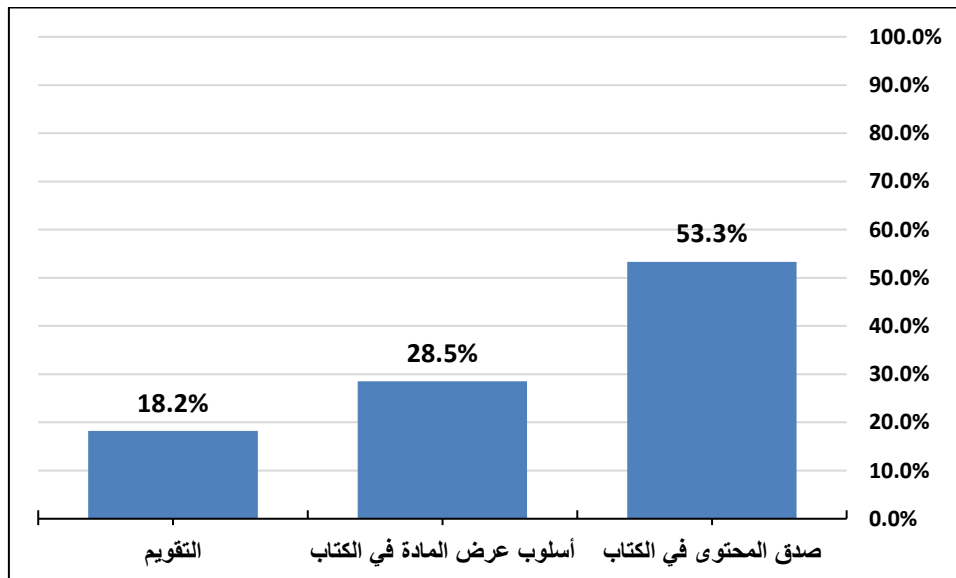
نتائج البحث ومناقشتها:

السؤال الرئيس للبحث: ما درجة تضمين معايير الجودة في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق؟

للإجابة عن السؤال الرئيس حسبت التكرارات والنسبة المئوية ودرجة التضمن والترتيب لمعايير الجودة الثلاثة (صدق المحتوى في الكتاب، أسلوب عرض المادة في الكتاب، التقويم) وتحديد درجة تضمينها في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط، وفق الجدول الآتي علماً أن المجموع الكلي للتكرارات بلغ (٤٦٠):

الجدول (٦) نتائج تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة

م	معايير الجودة	التكرارات	النسبة المئوية	درجة التضمن	الترتيب
١	صدق المحتوى في الكتاب	٢٤٥	53.3%	متوسطة	١
٢	أسلوب عرض المادة في الكتاب	١٣١	28.5%	منخفضة	٢
٣	التقويم	٨٤	18.2%	منخفضة	٣
	المجموع	٤٦٠	100%		



الشكل (١) درجة تضمين معايير الجودة في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق

يتبين من الجدول السابق أن أكثر معايير الجودة تضميناً في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق كان (صدق المحتوى في الكتاب) بنسبة مئوية (٥٣.٣٪) وبدرجة تضمين متوسطة، يليه معيار (أسلوب عرض المادة في الكتاب) بنسبة مئوية (٢٨.٥٪) وبدرجة تضمين منخفضة، وفي المرتبة الأخيرة معيار (التقويم) بنسبة مئوية (١٨.٢٪) وبدرجة تضمين منخفضة.

ومنه يتبين أن كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق يركز بشكل كبير على معيار "صدق المحتوى" باعتباره أحد الأركان الأساسية للجودة في التعليم. مما يشير أن الكتاب يولي أهمية كبيرة لضمان دقة المعلومات وموثوقيتها. وبعد هذا أمراً ضرورياً، خاصة في المواد التي تتعلق بالقيم الأخلاقية، حيث يجب أن تكون المحتويات المقدمة للطلبة مستندة إلى حقائق ومعايير تربوية واضحة ومبنية على أسس علمية دقيقة. في حين يشير تضمين معيار "أسلوب عرض المادة في الكتاب" بنسبة ٢٨.٥٪ إلى أن الكتاب يعير اهتماماً أقل للجانب التربوي المرتبط بطريقة تقديم المحتوى. وقد يفتقر إلى استخدام الأساليب التعليمية الحديثة والفعالة التي تساعد على جذب انتباه الطالب وتعزيز استيعابه. فالعرض التقليدي قد يكون أقل قدرة على تفاعل الطلبة مع المادة الدراسية مقارنة بالأساليب التي تستخدم الوسائط المتعددة أو الأنشطة التفاعلية التي تسهم في تحفيز التفكير النقدي لدى الطلاب. أما المعيار الأخير المتعلق بـ "التقويم"، الذي حصل على نسبة ١٨.٢٪، فيظهر بوضوح أن الكتاب لا يولي اهتماماً كافياً لجانب التقويم والتقييم. وأن الكتاب يفتقر إلى الأنشطة التقييمية المتنوعة التي تساعد في قياس مدى استيعاب الطلاب للمحتوى وتقييم فاعلية التعلم.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة المالكي والمالكي (٢٠٢٠) التي بينت أن معيار صدق المحتوى جاء في المرتبة الأولى من بين معايير الجودة، كما اتفق مع دراسة الركابي (٢٠٢١) التي بينت افتقار الكتاب المحلل لمعايير الجودة، ويتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما درجة تضمين معيار صدق المحتوى في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق؟

للإجابة عن السؤال الفرعي الأول حسب التكرارات والنسبة المئوية ودرجة التضمين والترتيب للمعيار الأول من معايير الجودة (صدق المحتوى في الكتاب) ولمؤشرات البالغ عددها (١٩) مؤشراً، وتحديد درجة تضمينها في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط، وفق الجدول الآتي علماً أن المجموع الكلي لتكرارات المعيار الأول بلغ (٢٤٥):

الجدول (٦) نتائج تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في ضوء المعيار الأول (صدق المحتوى في الكتاب) من معايير الجودة

م	المؤشر	التكرارات	النسبة المئوية %	درجة التضمين	الترتيب
١	يرتبط محتوى الكتاب مع أهدافه	٢٠	8.2	منخفضة	٣
٢	يتسم محتوى الكتاب بالحدثاء والمعاصرة	١٥	6.1	منخفضة	٥
٣	يوظف المحتوى التقنيات المعاصرة بشكل فعال.	١١	4.5	منخفضة	٩
٤	يبدأ بالأهداف السلوكية ثم المحتوى العلمي ثم التقويم	٥	2	منخفضة	١١
٥	يتناسب الدرس مع المدة الزمنية للحصص المخصصة له	٢	0.8	منخفضة	١٢

تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة

٦	تتميز المعلومات المعروضة في الكتاب بالدقة العلمية وخلوها من الأخطاء العلمية	٢٠	8.2	منخفضة	٣
٧	يتلاءم المحتوى مع مستويات المتعلمين ويشبع حاجاتهم	١٤	5.7	منخفضة	٦
٨	يربط بين النظري والتطبيقي	٢٠	8.2	منخفضة	٣
٩	يشتمل المجالات الثلاثة للأهداف (المعرفية والوجدانية والمهارية)	٢٠	8.2	منخفضة	٣
١٠	يتضمن أنشطة تساعد على تنمية الفكر النقدي	٢٥	10.2	منخفضة	١
١١	يشجع المحتوى المتعلمين على التعلم التعاوني	١٢	4.9	منخفضة	٨
١٢	يشجع المحتوى المتعلمين على التعلم الذاتي	٦	2.4	منخفضة	١٠
١٣	يتضمن وسائل تعليمية مناسبة وعلى صلة بالمادة	١	0.4	منخفضة	١٣
١٤	يتقاطع محتواه مع محتوى المواد الأخرى التي هي على صلة به	١٣	5.3	منخفضة	٧
١٥	يتضمن صوراً وأشكال واضحة	٢٤	9.8	منخفضة	٢
١٦	يشتمل على المفاهيم العلمية باللغتين العربية والأجنبية	٠	0.0	معدومة	١٤
١٧	يسهم المحتوى في تطبيق الأخلاقية بالمواقف الحياتية	١٧	6.9	منخفضة	٤
١٨	يتضمن لائحة بالمراجع والكتب التي تثري المعرفة عند العودة إليها	٠	0	معدومة	١٤
١٩	يربط المادة العلمية بخبرات المتعلمين السابقة	٢٠	8.2	منخفضة	٣
	المجموع	٢٤٥	100		

يتبين من الجدول السابق أن أكثر مؤشرات المعيار الأول (صدق المحتوى في الكتاب) من معايير الجودة تضميناً في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق كان (يتضمن أنشطة تساعد على تنمية الفكر النقدي) بنسبة مئوية (١٠.٢٪) وبدرجة تضمين منخفضة، بينما كان في المرتبة الأخيرة مؤشر (يشتمل على المفاهيم العلمية باللغتين العربية والأجنبية) و(يتضمن لائحة بالمراجع والكتب التي تثري المعرفة عند العودة إليها) بنسبة مئوية (٠٪) وبدرجة تضمين معدومة.

ومنه أظهر التحليل أن مؤشر "يتضمن أنشطة تساعد على تنمية الفكر النقدي" قد تم تضمينه بنسبة ١٠.٢٪، وهي نسبة منخفضة للغاية، مما يعني أن الكتاب لا يوفر فرصاً كافية للطلاب لتعميق مهارات التفكير النقدي والتحليل. إذ يعد التفكير النقدي عنصراً أساسياً في التربية الحديثة، حيث يساعد الطلبة على التعامل مع المعلومات بوعي وفاعلية، وإن النسبة المنخفضة قد تشير إلى نقص في الأنشطة التي تشجع الطلبة على التفكير المستقل والمقارنة بين الآراء والأفكار.

من جهة أخرى، يظهر أن هناك تهميشاً واضحاً في تضمين بعض الجوانب العلمية الأساسية في الكتاب، مثل "المفاهيم العلمية باللغتين العربية والأجنبية" و"لائحة بالمراجع والكتب التي تثري المعرفة عند العودة إليها"، حيث حصل كلا المؤشرين على نسبة ٠٪. مما يشير إلى إغفال واضح لهذه الجوانب من

الكتاب، ويشير إلى ضعف في توفير مصادر معرفية متعددة للطلبة. والذي قد يرجع إلى اعتقاد مؤلفي هذه المناهج ضرورة التركيز على مؤشرات أخرى تتناول الجانب النقدي وتنمية مستويات التفكير المختلفة. ٢. ما درجة تضمين معيار أسلوب عرض المادة في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط

في العراق؟

للإجابة عن السؤال الفرعي الثاني حسب التكرارات والنسبة المئوية ودرجة التضمن والترتيب للمعيار الثاني من معايير الجودة (أسلوب عرض المادة في الكتاب) ولمؤشراته البالغ عددها (٧) مؤشرات، وتحديد درجة تضمينها في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط، وفق الجدول الآتي علماً أن المجموع الكلي لتكرارات المعيار الثاني بلغ (١٣١):

الجدول (٧) نتائج تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في ضوء المعيار الثاني (أسلوب عرض المادة في الكتاب) من معايير الجودة

م	المؤشر	التكرارات	النسبة المئوية %	درجة التضمن	الترتيب
١	يتدرج عرض المادة العلمية من البسيط إلى المركب	٢٠	15.3	منخفضة	١
٢	يسرد المفاهيم العلمية بطريقة منطقية	٢٠	15.3	منخفضة	١
٣	يوفر عنصري التشويق والإثارة	٢٠	15.3	منخفضة	١
٤	ينوع في الأنشطة والتطبيقات	٢٠	15.3	منخفضة	١
٥	يراعي المحتوى مبدأ الاستمرار والتتابع في عرض المادة العلمية	٢٠	15.3	منخفضة	١
٦	يوجه المحتوى المتعلمين لمصادر تعلم حديثة لتمكينهم من متابعة آخر مستجدات المحتوى.	١١	8.2	منخفضة	٢
٧	يربط بين المادة وبيئة المتعلم	٢٠	15.3	منخفضة	١
	المجموع	١٣١	100		

يتبين من الجدول السابق أن أكثر مؤشرات المعيار الثاني (أسلوب عرض المادة في الكتاب) من معايير الجودة تضميناً في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق كان كل من (يتدرج عرض المادة العلمية من البسيط إلى المركب) و(يسرد المفاهيم العلمية بطريقة منطقية) و(يوفر عنصري التشويق والإثارة) و(ينوع في الأنشطة والتطبيقات) و(يراعي المحتوى مبدأ الاستمرار والتتابع في عرض المادة العلمية) و(يربط بين المادة وبيئة المتعلم) بنسبة مئوية (١٥.٣٪) وبدرجة تضمين منخفضة لكل منها، بينما كان في المرتبة الأخيرة مؤشر (يوجه المحتوى المتعلمين لمصادر تعلم حديثة لتمكينهم من متابعة آخر مستجدات المحتوى) بنسبة مئوية (٨.٢٪) وبدرجة تضمين منخفضة.

ويتبين أن النسب المنخفضة لمؤشرات الجودة في المعيار الثاني (أسلوب عرض المادة) تعكس وجود بعض أوجه القصور التي تحتاج إلى معالجة. وقد حصلت المؤشرات مثل "التدرج في عرض المادة

العلمية من البسيط إلى المركب"، و"سرد المفاهيم العلمية بطريقة منطقية"، و"تنويع الأنشطة والتطبيقات"، و"ربط المادة ببيئة المتعلم"، كانت جميعها ضمن درجة تضمين منخفضة. هذا يشير إلى أن الكتاب قد يتبع أسلوباً تقليدياً في عرض المادة العلمية، بحيث لا يتم الاهتمام الكافي بتسلسل المحتوى من السهل إلى المعقد أو بالربط الفعال بين المفاهيم والأمثلة الواقعية التي تتناسب مع بيئة الطلبة. في أساليب التعليم الحديثة، يُشجّع على أن يكون عرض المادة تدريجياً وبطريقة تتيح للطلبة البناء على معرفتهم السابقة، مما يساهم في تحسين استيعابهم وتطبيقهم للمفاهيم. وإن غياب هذا التدرج قد يؤدي إلى صعوبة فهم بعض المواضيع المعقدة في الكتاب.

في حين أن مؤشر "توجيه المحتوى للمتعلمين لمصادر تعلم حديثة لتمكينهم من متابعة آخر المستجدات" كأحد أضعف المؤشرات بنسبة ٨.٢٪. هذا يعكس تجاهلاً حقيقياً لضرورة توجيه الطلاب إلى مصادر تعلم خارج الكتاب، وهو ما يعيق قدرتهم على متابعة التطورات الحديثة في مجالات المعرفة. في ظل تزايد الاعتماد على الإنترنت والمصادر الرقمية، أصبح من الضروري أن يتضمن الكتاب روابط أو توجيهات للطلبة للاستفادة من المصادر الإلكترونية والبحثية التي توسع معرفتهم وتساعدهم على مواكبة المستجدات العلمية.

٣. ما درجة تضمين معيار التقويم في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق؟

للإجابة عن السؤال الفرعي الثالث حسب التكرارات والنسبة المئوية ودرجة التضمين والترتيب للمعيار الثالث من معايير الجودة (التقويم) ولمؤشرات البالغ عددها (٧) مؤشرات، وتحديد درجة تضمينها في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط، وفق الجدول الآتي علماً أن المجموع الكلي لتكرارات المعيار الثالث بلغ (١٣١):

الجدول (٧) نتائج تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في ضوء المعيار الثاني (أسلوب

عرض المادة في الكتاب) من معايير الجودة

م	المؤشر	التكرارات	النسبة المئوية %	درجة التضمين	الترتيب
١	تقيس الأسئلة والتمارين مدى تحقق الأهداف المختلفة	٢٠	23.8	منخفضة	١
٢	تناسب الأسئلة لمستوى المتعلم	٩	10.7	منخفضة	٢
٣	تتسم الأسئلة بدقة ووضوح الصياغة	٩	10.7	منخفضة	٢
٤	تراعي الأسئلة الفروق الفردية.	٦	7.2	منخفضة	٣
٥	تشمل الأسئلة للجوانب المعرفية	٢٠	23.8	منخفضة	١
٦	كفاية الأسئلة في مساعدة المتعلم على استيعاب مادة الكتاب	٢٠	23.8	منخفضة	١
٧	تحتوي كل وحدة في الكتاب على تقويم	٠	0	معدومة	٤
	المجموع	٨٤	100		

يتبين من الجدول السابق أن أكثر مؤشرات المعيار الثالث (التقويم) من معايير الجودة تضميناً في كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق كان كل من (تقيس الأسئلة والتمارين مدى تحقق الأهداف المختلفة) و(تشمل الأسئلة للجوانب المعرفية) و(كفاية الأسئلة في مساعدة المتعلم على استيعاب مادة الكتاب) بنسبة مئوية (٢٣.٨٪) وبدرجة تضمين منخفضة لكل منها، بينما كان في المرتبة الأخيرة مؤشر (تحتوي كل وحدة في الكتاب على تقويم) بنسبة مئوية (٠٪) وبدرجة تضمين معدومة. ومنه يتبين أن كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في العراق يعاني من قصور واضح في جوانب التقويم المختلفة. حيث بلغ مؤشر "تقيس الأسئلة والتمارين مدى تحقق الأهداف المختلفة" نسبة ٢٣.٨٪، ما يعكس ضعفاً في قدرة الأسئلة على قياس تحقق الأهداف بشكل شامل، إذ تقتصر على قياس جوانب محدودة من المعرفة دون التطرق إلى الجوانب المهارية أو الوجدانية. مما يحد من قدرة الكتاب على قياس مستويات التفكير العليا مثل التحليل والتركيب. كما تشير النتائج إلى غياب تقويم مستمر في الكتاب، حيث حصل مؤشر "تحتوي كل وحدة في الكتاب على تقويم" على نسبة ٠٪، مما يعكس تهميشاً كاملاً للتقويم الذاتي أو المستمر الذي يعد أساسياً لمتابعة تقدم الطلاب وتحقيق الأهداف التعليمية. الأمر الذي يسبب افتقار الطلبة إلى الفرص المناسبة للتقييم الذاتي والمراجعة المستمرة، ما يؤدي إلى صعوبة في تحديد نقاط القوة والضعف لديهم، وقد يرجع ذلك هو اعتماد الكتاب على طرائق تقليدية في تقديم المحتوى أو عدم توافر الموارد والوقت الكافي لتطوير هذه الأساليب بما يتماشى مع متطلبات التعليم الحديث.

مقترحات البحث:

- إعادة النظر في محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط وتركيزه على معيار التقويم، والعمل على إضافة تقويم في نهاية كل وحدة في الكتاب.
- العمل على إضافة قائمة بالمفاهيم الواردة في الكتاب باللغتين العربية والأجنبية.
- يتضمن لائحة بالمراجع والكتب في نهاية كتاب التربية الأخلاقية والتي تثري المعرفة عند العودة إليها.
- دعوة المختصين والمعنيين بإعداد منهاج التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط للاستفادة من نتائج البحث الحالي، وتركيزها على المؤشرات التي حصلت على أقل درجات التضمين.
- إجراء دراسة تحليلية لمحتوى كتاب التربية الأخلاقية في بقية الصفوف الدراسية وفي ضوء معايير عدة.

قائمة المراجع

١- المراجع العربية:

تحليل محتوى كتاب التربية الأخلاقية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة

- أبو عنزة، يوسف عوض عبد الرحمن. (٢٠٠٩). دراسة تقييمية لكتاب اللغة العربية للصف الثاني عشر في محافظات غزة من وجهة نظر المعلمين في ضوء معايير الجودة. رسالة ماجستير في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- الركابي، عباس حمزة محمد. (٢٠٢١). تقويم كتاب اللغة العربية للصف الأول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة. مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٨(٢)، ١٠٥-١٠٦.
- سلمة، منصور؛ الحارثي، إبراهيم. (٢٠٠٥). المرشد في تأليف الكتاب المدرسي ومواصفاته. مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، السعودية.
- الصائغ، عبد العزيز راكان عبد الرحمن. (٢٠٢١). درجة تضمين القيم الأخلاقية في كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع الإعدادي في جمهورية العراق. رسالة ماجستير، جامعة بغداد، العراق.
- طاهر، محمد محمود محمد. (٢٠٢١). تقويم محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث المتوسط من وجه نظر المدرسين وفق معايير معينة. مجلة جامعة كركوك: الدراسات الإنسانية، ١٦(٢)، ٢٣٦-٢٥٢.
- العساف، جمال عبد الفتاح. (٢٠١٦). تحليل محتوى كتب الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في ضوء أبعاد التنوُّر العلمي. المرجع الجامعي، المملكة العربية السعودية.
- كاظم، شهلة عباس. (٢٠١٩). درجة تضمين كتب الأدب والنصوص في المرحلة الإعدادية في العراق للقيم الأخلاقية والجمالية. دراسات تربوية، ٤٥(١٢)، ١٣٣-١٥٦.
- المالكي، هناء احمد حمدان؛ المالكي، عبد الملك مسفر حسن. (٢٠٢١). مدى توافر معايير الجودة الشاملة في محتوى كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط في المملكة العربية السعودية. المجلة العربية للنشر العلمي. (٢٧).
- مرعي، توفيق؛ الحيلة، محمد. (٢٠١٤). المناهج التربوية الحديثة. عمان: دار المسيرة.
- وزارة التربية (٢٠١٠). نظام المدارس الثانوية ١٢. مطبعة وزارة التربية، بغداد، العراق.
- وزارة التربية العراقية. (٢٠٢٢). الاستراتيجية الوطنية للتربية الأخلاقية ٢٠٢٢-٢٠٣١. بغداد: وزارة التربية.
- ياسين، ثناء محمد. (٢٠٠٨). محتوى مقرر العلوم لصف الأولى متوسط ومعايير الجودة الشاملة من وجهة نظر المعلمات. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، (١٣٧)، ١٤-٥٩.
- اليونسكو. (٢٠٢٣). حزمة الموارد للمناهج التربوية والتحول التربوي. باريس: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

٢-المراجع الأجنبية:

- Berkowitz, M. W., & Bier, M. C. (2022). *What works in character education: A research-driven guide for educators?* Washington, DC: Character Education Partnership.
- Efendi, D. P., Fauziyah, U., & Suryani, A. (2023). An analysis of the content validity of the English textbook. *Journal of Research on English and Language Learning (J-REaLL)*, 4(2), 134–145. <https://e-journal.unipma.ac.id/index.php/JRP/article/view/13464>
- Fitria, T. N. (2024). Quality of English Textbook Work in Progress for SMA/SMK/MA Class X in Edition 2022: A Content Analysis. IREELL: Indonesian Review of English Education. *Linguistics, and Literature*, 2(1), 35–59. <https://doi.org/10.30762/ireell.v2i1.2683>
- Kassim, H. (2021). Integrating moral values in curricula: Evidence from secondary education. *Journal of Educational Research and Practice*, 11(4), 205–218. <https://doi.org/10.5590/JERAP.2021.11.4.15>
- Kimposton, R. (1989). *Curriculum content selection and organization in education*. New York: Harper & Row.
- Krippendorff, K. (2018). *Content Analysis: An Introduction to Its Methodology*. (4th ed.). Thousand Oaks,
- Nucci, L., & Narvaez, D. (2019). *Handbook of moral and character education*. (2nd ed.). New York, NY: Routledge.
- Ping, X., & Wang, J. (2023). *A study on the representation of global competence in English textbooks for higher vocational education in China*. SAGE Open, 13(3), 1–14. <https://doi.org/10.1177/21582440231187380>